

د. محمد المحيميد
مهتم بالاستراتيجية
الحوكمة
التشغيل الطبي
التعليم العالي

ممنوع دخول قاعة الاختبار بلا ذكاء اصطناعي

14 جمادى الآخرة 1448 هـ · 24 نوفمبر 2026 م

ماذا لو كان الذكاء الاصطناعي شرطاً في اختبارات الجامعة لا رخصة؟ كما صارت الآلة الحاسبة يوماً. خمس قواعد لاختبار لا يُحل بدونه، وجامعة بستة أركان.



باب قاعة اختبار مفتوح قليلاً، وعليه لافتة تقول: ممنوع دخول القاعة بدون أداة ذكاء اصطناعي.

> **الغش مخالفة لشرط الاختبار، لا صفة في الأداة.**

ماذا لو؟

ماذا لو دخل الطلاب قاعة الاختبار النهائي، فوجدوا في أعلى الورقة تعليمات لم يقرؤوها من قبل:

«يجب استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الحل. ومن لا يستخدمها، فلن يُكمل الاختبار».

ماذا لو كان المراقب يتجول بين الطاولات لا ليضبط من فتح الأداة، بل لينبّه من نسي أن يفتحها؟

ماذا لو كان الذكاء الاصطناعي في اختبارات الجامعة شرطاً، لا رخصة؟

يبدو المشهد اليوم خيالاً، وربما استفزازاً. لكن الجامعات عاشته من قبل، مع أداة أخرى.

يوم كانت الآلة الحاسبة غشاً

كانت الآلة الحاسبة يوماً تُصادَر على باب قاعة الاختبار، ويُعدّ إخراجها غشاً صريحاً. ثم مرت السنوات، فصار في

اختبارات التفاضل والتكامل المتقدمة التي يعقدها مجلس الكليات الأمريكي أجزاء لا تُحل إلا بآلة حاسبة بيانية. من يدخلها اليوم بدون آلته لا يُعدّ أكثر أمانة من زملائه. يرسب في تلك الأجزاء فقط.

لم تتغير الآلة الحاسبة. تغيّر السؤال.

والذكاء الاصطناعي اليوم حيث كانت الآلة الحاسبة بالأمس. والجامعات تمنعه في الاختبار لأن أسئلتها صُممت لتقيس ما يجيب عنه في ثوانٍ. فإن أجاب عنها في ثوانٍ، فالخلل في السؤال، لا في الأداة.

الغش شرط لا أداة

الغش ليس صفة في الأداة، بل مخالفة لشرط الاختبار. الورقة الصغيرة المخبأة في الكم غش في الاختبار المغلق، والكتاب كله مفتوح على الطاولة في اختبار الكتاب المفتوح ولا يرفع أحد حاجبه. تغيّر الشرط، فتغيّر معنى الغش.

وقد سبق أساتذة إلى قلب الشرط. ففي يناير 2023، بعد أسابيع من ظهور روبوتات المحادثة، أوجب إيثان مولك في كلية وارتون على طلابه استخدام الذكاء الاصطناعي في أعمالهم، ووصفه بأنه مهارة ناشئة، وجعلهم مسؤولين عن كل خطأ ينتجه.

وهنا ما يغيب عن كثير من النقاش: إيجاب الذكاء الاصطناعي ليس تساهلاً مع الطالب، بل رفع للمعيار عليه. فلم يعد يكفيه أن يعرف الجواب. صار مسؤولاً عن جودة ما يصنعه بكل ما بين يديه.

وليس هذا بعيداً عن التوجه الوطني. فقد أنشأت وزارة التعليم وسدايا وهيئة تقويم التعليم والتدريب والمركز الوطني لتطوير المناهج في سبتمبر 2024 مركز «تميّز للذكاء الاصطناعي في التعليم». وأصدرت الوزارة مع سدايا في يناير 2025 دليلاً لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العام. وفي الجامعات، ألزمت سياسة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن في أغسطس 2025 كل مقرر بأن يحدد قواعد استخدام الذكاء الاصطناعي فيه، وطلبت من الطلاب الإفصاح عن استخدامه. فالسؤال الوطني لم يعد «هل نستخدمه؟» بل «كيف؟». والاختبار هو المحطة التالية في الإجابة عنه.

خمس قواعد لاختبار من نوع جديد

1 مهمة أكبر من الوقت. ماذا لو أُعطي الطالب في ساعتين ما يحتاج بدون الذكاء الاصطناعي إلى أسبوع؟ ملف بيانات فيه عشرات آلاف الصفوف، يُطلب منه أن يكتشف مواضع الخلل فيه، ويقترح حلاً، ويقدّر كلفته. أو سياسة تُصاغ بثلاثة بدائل. أو برنامج يُكتب ويُختبر. بدون الأدوات لن يتجاوز أحد الخطوة الأولى. ومعها يبدأ الاختبار الحقيقي: أي الأسئلة تستحق أن تُطرح، وأي النتائج تستحق أن تُصدَّق.

وسوق العمل يعيش هذا منذ الآن. ففي تجربة أجرتها كلية هارفارد للأعمال مع 758 مستشاراً في مجموعة بوسطن الاستشارية، أنجز من استخدم الذكاء الاصطناعي 12% مهام أكثر، أسرع بنسبة 25%، وبجودة أعلى بنسبة 40% والاختبار الذي يتجاهل هذا يقيس إنتاجية زمن مضى.

2. ما فوق إجابة الأداة. ماذا لو طرح الأستاذ سؤال الاختبار على أدوات الذكاء الاصطناعي قبل الطلاب، وجعل إجابتها الحد الأدنى للنجاح؟ من يسلّم ما يساويها ينجح بالكاد. والدرجات كلها فوق ذلك لما يضيفه الطالب: خطأ كشفه، أو حالة لم تنتبه لها الأداة، أو بديل أفضل.

والتجربة نفسها تكشف لماذا هذا هو المهم. ففي مهمة تقع خارج قدرة الذكاء الاصطناعي، صار المستشارون الذين استخدموه أقل احتمالاً للوصول إلى الإجابة

الصحيحة بتسع عشرة نقطة مئوية، لأنهم وثقوا به حيث لا يُوثق. فأثمن ما يتعلمه الطالب أن يعرف أين تنتهي قدرة الأداة، وأين يبدأ عقله.

3 الحوار هو الإجابة.ماذا لو صحّح الأستاذ حوار الطالب مع الأدوات، لا إجابته وحدها؟ هل سأل ما يكشف حدود الإجابة؟ هل تحقق من الأرقام؟ هل اعترض حين أخطأت الأداة، أم صدّق أول ما قيل له؟ وفي تجربة عشوائية نُشرت هذا العام في كلية ميدلبري الأمريكية، كان المكسب في التعلم أوضح عند من حاور الذكاء الاصطناعي ليفهم، وأضعف عند من سلّمه العمل ليؤديه عنه. والسجل يكشف أي الطالبين أمامك.

4 اختيار الأداة جزء من الإجابة. السوق مزدحم بالأدوات: نماذج تتقن الكتابة، وأخرى التحليل، وثالثة البرمجة، ورابعة البحث في المصادر وتوثيقها. وفي هذا الاختبار سيتفوق من يختار الأداة الأنسب لكل جزء من المهمة، ويعرف متى ينتقل من واحدة إلى أخرى، ومتى لا يثق بأي منها. وهذا ليس ظلماً لمن اختار أداة أضعف، بل هو المهارة نفسها التي سيُحاسب عليها في عمله، فقد وجدت تجربة المستشارين أن قدرة الذكاء الاصطناعي تتفاوت من مهمة إلى أخرى، فالأداة التي تبهرك في مهمة قد تخذلك في التي تليها. ويذكر الطالب ما اختار من أدوات ولماذا، ويُقيَّم اختياره كما تُقيَّم إجابته. ولكي تبقى المنافسة على حسن الاختيار لا على المال، تتيح الجامعة لكل طلابها في الاختبار الحزمة نفسها من الأدوات، فلا يتفوق أحد لأنه يدفع اشتراكاً أغلى.

5. الدفاع بعد الصنع. وبعد كل ذلك، دقائق شفوية يقف فيها الطالب أمام أستاذه ويُسأل عن عمله. من صنعه بعقله يشرحه بثقة، ومن سلّمه للأداة يتعثر في الدقيقة الأولى. وقد طوّرت جامعة غريفيث الأسترالية «الاختبار الشفوي التفاعلي»، وهو حوار غير مكتوب مسبقاً في سيناريو يحاكي بيئة العمل، ويقول الباحثون الذين طوّروه إنه يحفظ النزاهة الأكاديمية، وإن الطلاب يرونه صعب الغش وأقرب إلى ما سيواجهونه في وظائفهم.

ويبقى في الاختبار جزء قصير مغلق يقيس الأساس الذي لا يكشف الطالب الخطأ بدونه، كما بقيت في اختبار التفاضل أجزاء بلا آلة حاسبة.

أستاذ لا يلقّن، وقاعة لا تُلقى فيها محاضرة

وماذا لو ذهبنا إلى آخر الطريق؟ إن صار الذكاء الاصطناعي شرطاً في الاختبار، فلن يبقى معنى لجامعة تقوم على التلقين.

فالمعرفة التي يقضي الأستاذ ساعات المحاضرة في نقلها، يستطيع الطالب أن يحصّلها مع معلم ذكي، في أي ساعة، وبالشرح الذي يناسبه. ففي جامعة هارفارد، وُزّع 194 طالباً في مقرر الفيزياء التمهيدي عشوائياً بين درس مع معلم ذكاء اصطناعي صممه أساتذة على أسس تربوية، ودرس تفاعلي في القاعة. فزاد مكسب التعلم عند طلاب المعلم الذكي على ضعف مكسب زملائهم، في وقت أقل.

فيتفرغ الأستاذ لما لا تؤديه الأدوات عنه: المهارات. ويأتي الطالب إلى الجامعة لا ليسمع ما يستطيع أن يقرأه، بل ليتدرب على ما لا يُتعلم وحده. المهارات التخصصية: التجربة في المختبر، والحالة في العيادة، والزيارة الميدانية، والمشروع في المرسم. والمهارات العامة: أن يعرض فكرته ويدافع عنها، وأن يعمل في فريق، وأن يفاوض، وأن يقود، وأن يختلف باحترام.

وهذا ليس حلماً. ففي تحليل لـ225 دراسة نشرته الأكاديمية الوطنية للعلوم الأمريكية، رفع التعلم النشط درجات الاختبارات 6% في المتوسط، ورسب في المقررات

القائمة على الإلقاء نحو 34% من الطلاب، مقابل 22% في مقررات التعلم النشط.

فالحضور لا يُلغى، بل يتغير معناه: يحضر الطالب أقل لسماع المحاضرة، وأكثر لصناعة المهارة.

جامعة بستة أركان

ماذا لو بُنيت جامعة اليوم من الصفر، على أن الذكاء الاصطناعي شرط لا رخصة؟ أتخيلها تقوم على ستة أركان.

1. أدوات لكل طالب. تتيح الجامعة لكل طلابها حزمة من أدوات الذكاء الاصطناعي بالجودة نفسها، فلا يتعلم بها من يملك اشتراكاً ويُحرم منها من لا يملك. وقد أتاحت جامعة ولاية كاليفورنيا في فبراير 2025 أداة ذكاء اصطناعي تعليمية لأكثر من 460 ألف طالب في حرمها الثلاثة والعشرين، وعلّلت ذلك بالعدالة في الوصول. والكلفة لا تمنع ذلك: فقد صنّف البنك الدولي تجربته لمعلم ذكي في نيجيريا بين أعلى برامج تحسين التعلم مردوداً مقارنة بكلفته.

2. أساس يُحفظ عمداً. لكل مقرر قائمة قصيرة صريحة بما يجب أن يبقى في الرأس، لأن الطالب لا يكشف خطأ الأداة في ما لا يعرفه. ويُبنى هذا الأساس باختبار ذاتي يومي مع المعلم الذكي، لا بسهر ليلة الاختبار. ففي تجربة شهيرة لرودجر وكاربيك عام 2006، تذكّر الطلاب الذين اختبروا أنفسهم أكثر بكثير بعد يومين وبعد أسبوع ممن أعادوا القراءة، مع أن من أعادوا القراءة كانوا أكثر ثقة بذاكرتهم.

3. قاعة للمهارات. يُعاد تصميم الحضور حول المختبر والعيادة والميدان والنقاش والعرض، لا حول الإلقاء.

4. تقييم يوجب الذكاء الاصطناعي. بالقواعد الخمس السابقة، والغش فيه هو الإخفاء لا الاستخدام.

5. مشروع حقيقي كل فصل. مع شركة أو جهة حكومية أو مختبر بحثي، فيتخرج كل طالب بملف أعمال وشبكة معارف، لا المبادرون وحدهم.

6. أستاذ يصمم ويدرّب ويرشد. يتحرر الأستاذ من تكرار الشرح، فيصير مصمماً للتعلم، ومدرباً على المهارات، ومرشداً في البحث. ومعلم هارفارد الذكي لم ينجح لأنه ذكاء اصطناعي، بل لأن أساتذة صمموه على أسس تربوية محكمة. فالأستاذ في هذه الجامعة أهم، لا أقل.

ولا تُبنى هذه الجامعة في يوم. يكفي أن تبدأ في مقررات قليلة، ويُقاس أثرها على طلابها مقارنة بزملائهم، ثم تتسع بقدر ما يثبت. فالتجارب التي يستند إليها هذا المقال قصيرة، ولا أحد يعرف بعد أثر أربع سنوات من التعلم بالذكاء الاصطناعي. وهذا سبب لأن نبدأ ونقيس، لا لأن نمنع ما لم نقسه.

أما الطالب الذي يسلّم كل شيء للأداة، فهذا الاختبار يكشفه أسرع من أي اختبار آخر: يقف عند إجابة الأداة فلا يتجاوزها، وسجل حواره يفضحه، والدفاع الشفوي يُسقطه في دقيقته الأولى. والمنع لا يكشفه، بل يؤجل اكتشافه إلى ما بعد التخرج.

قد يبدو اليوم غريباً أن يُكتب في أعلى ورقة الاختبار: «يجب استخدام الذكاء الاصطناعي». وكذلك بدا غريباً يوماً أن يُكتب فيها: «يجب استخدام الآلة الحاسبة».

المصادر

1. مجلس الكليات الأمريكي، سياسة الآلات الحاسبة في اختبارات المستوى المتقدم، يسند أن اختبار التفاضل والتكامل فيه أجزاء تتطلب الآلة الحاسبة البيانية، وأجزاء لا يُسمح فيها بها.
https://apcentral.collegeboard.org/exam-administration-ordering-scores/administering-exams/on-exam-day/calculator-policy

2. بزنس إنسايدر، عبر ياهو نيوز، أستاذ في كلية وارتون يوجب على طلابه استخدام شات جي بي تي، 26 يناير 2023، يسند أن مولك أوجب على طلابه الاستخدام، ووصفه بالمهارة الناشئة، وحمّلهم مسؤولية أخطائه.
https://ca.news.yahoo.com/wharton-business-school-professor-requiring-214422535.html

3. وزارة التعليم، توقيع اتفاقية رباعية لإنشاء مركز «تميّز للذكاء الاصطناعي في التعليم»، 12 سبتمبر 2024، يسند أطراف الاتفاقية الأربعة وتاريخها وإنشاء المركز.
https://moe.gov.sa/ar/updates-and-media/updates/news1_12092024

4. وزارة التعليم، إصدار الدليل الإرشادي لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العام بالتعاون مع سدايا، 24 يناير 2025، يسند صدور الدليل وتاريخه والجهتين المصدرتين.
https://moe.gov.sa/ar/updates-and-media/updates/news1_24012025

5. جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، سياسة استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، الإصدار الأول، أغسطس 2025، يسند إلزام كل مقرر بتحديد قواعد استخدام الذكاء الاصطناعي، وطلب الإفصاح عن استخدامه.
https://pnu.edu.sa/en/Faculties/HD/Documents/Generative AI Use Policy.pdf

6. كلية هارفارد للأعمال، المعرفة العملية، البشر في مقابل الآلات: فك التشابك بين ما يقدر عليه الذكاء الاصطناعي وما لا يقدر، 22 نوفمبر 2023، عن دراسة ديلاكوا وآخرين. يسند حجم العينة، ونسب 12% و25% و40%، وانخفاض الإجابة الصحيحة بتسع عشرة نقطة في المهمة الواقعة خارج قدرة الذكاء الاصطناعي، وتفاوت قدرته من مهمة إلى أخرى.
https://www.library.hbs.edu/working-knowledge/humans-vs-machines-untangling-the-tasks-ai-can-and-cant-handle

7. كونتراكتور ورييس، معهد اقتصاديات العمل، أدلة تجريبية على أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعلم، ورقة نقاش رقم 18792، يوليو 2026. يسند الفرق في مكسب التعلم بين من حاور الذكاء الاصطناعي ومن سلّمه العمل.
https://docs.iza.org/dp18792.pdf

8. جامعة غريفيث، الاختبارات الشفوية التفاعلية نموذج صالح لما بعد الجائحة، 23 يونيو 2021، عن عمل دانييل لوغان وبوبي سوتيريادو. يسند وصف الاختبار الشفوي التفاعلي، وقول الباحثين إنه يحفظ النزاهة، وتصور الطلاب له.
https://news.griffith.edu.au/2021/06/23/interactive-oral-assessments-a-viable-model-for-covid-19-and-beyond/

9. كيستين وآخرون، مجلة التقارير العلمية، التعليم بالذكاء الاصطناعي يتفوق على التعلم النشط في القاعة: تجربة عشوائية محكمة، 3 يونيو 2025. يسند حجم العينة والتوزيع العشوائي، وزيادة مكسب التعلم مع المعلم الذكي على الضعف في وقت أقل، وتصميمه على أسس تربوية.
https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC12179260/

10. جامعة واشنطن، عن دراسة فريمان وآخرين في وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، التعلم النشط يرفع أداء الطلاب، 12 مايو 2014. يسند عدد الدراسات، وارتفاع الدرجات 6%، ونسب الرسوب 34% و22%.
https://washington.edu/news/?p=32070

11. جامعة ولاية كاليفورنيا، إعلان مبادرة الذكاء الاصطناعي على مستوى المنظومة، 4 فبراير 2025. يسند عدد الطلاب والحرم، وتعليل المبادرة بالعدالة في الوصول.
https://www.calstate.edu/csu-system/news/Pages/CSU-AI-Powered-Initiative.aspx

12. دي سيموني وآخرون، البنك الدولي، من السبورة إلى روبوت المحادثة، ورقة عمل بحوث السياسات رقم 11125، 20 مايو 2025. يسند تصنيف البرنامج بين أعلى برامج تحسين التعلم مردوداً مقارنة بكلفته.
https://openknowledge.worldbank.org/entities/publication/15e1ff08-15ae-4f7a-b2a8-d146e6c113ee/full

13. رودجر وكاربيك، مجلة العلوم النفسية، التعلم المعزز بالاختبار: اختبارات الذاكرة تحسّن الاحتفاظ طويل المدى، 2006. يسند تفوق الاختبار الذاتي على إعادة القراءة بعد يومين وبعد أسبوع، وثقة من أعادوا القراءة رغم ضعف احتفاظهم.
https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/16507066/

التعليم العالي | الذكاء الاصطناعي | التقييم | الاختبارات | مستقبل التعلم

محمد المحيميد
استراتيجية • مؤشرات أداء • تأسيس كيانات